



## القصدية في اختيار أصوات التوكيد

أ.م.د. كاظم عجيل سربوت

جامعة القاسم الخضراء / كلية التربية

## Intentionality in choosing emphasis sounds

Asst. Prof. Dr. kadhum Ajeel sarbot

Al-Qasim Green University / College of Education

[dr.kadhuma.sarbot@edu.uoqasim.edu.iq](mailto:dr.kadhuma.sarbot@edu.uoqasim.edu.iq)

### Abstract:

The research indicates that the choice of emphasis sounds among the Arabs came about because of the phonetic qualities that these sounds possess, which made them preferable in the style of emphasis over others. The Arabs' choice of them was not arbitrary. This research came to reveal that feature that made the emphasis sounds suitable for the desired goal of emphasis. The research relied on modern phonetic studies that depended on laboratory results in proving the phonetic qualities. The results of this research opened the way for researchers to study other sounds used in Arabic styles such as alerting and calling.

**Keywords:** arbitrariness, sound, emphasis, sounds of characteristics, characteristics of sound

### المخلص:

يشير البحث إلى أن اختيار أصوات التوكيد عند العرب جاء لما تتمتع به هذه الأصوات من صفات صوتية، كالشدة، والجهر، وقوة إسماع، جعلها مفضلة في أسلوب التوكيد على غيرها من الأصوات، فليس اختيار العرب لها كان اختياراً اعتباطياً، وجاء هذا البحث ليكشف النقاب عن تلك الميزة التي جعلت أصوات التوكيد مناسبة مع الغاية المرجوة منها وهي التوكيد، على أن البحث استعان بالدراسات الصوتية الحديثة التي اتكأت على نتائج مخبرية في اثبات صفات الصوت، وقد فتحت نتائج هذا البحث الطريق أمام الباحثين لدراسة أصوات أخرى استعملت في أساليب العربية كالتنبيه والنداء وغيرها.

**الكلمات المفتاحية:** الاعتباطية، الصوت، التوكيد، صفات الأصوات، موضع الأصوات.

### المقدمة:

تنبّه علماء العربية قديماً إلى وجود علاقة بين جرس الصوت وما يوحيه من دلالة صوتية مقصودة، فقد أشار الخليل (١٧٠هـ) قديماً إلى وجود المناسبة بين الصوت وما يوحيه من معنى، فقال: ((صَرَ الجندب صريراً وصرصر الأخطب صرّصرة، فكأنهم تَوَهَّمُوا في صوت الجندب مدا وتوهّموا في صوت الأخطب ترجيعاً، ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ))<sup>(١)</sup>؛ أمّا ابن جني (٣٩٢هـ) فقد خص هذا الأمر بأبواب في كتابه الخصائص، فقال فيه: ((فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج مثلث عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك

أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: (خضم وقضم)، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك، وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدّة واللين بالشطف))<sup>(٢)</sup>.

من الواضح أنّ ابن جني قد تنبه إلى وجود علاقة وثيقة بين صوت الخاء أو القاف وما يوحيان من دلالة، وذلك حين ناسب بين صفة الشدة ودلالة القوة والصلابة في (القضم)، وبين صفة الهمس للخاء ورطوبة الخضم وليونته، فابن جني وغيره من علماء العربية يرون أنّ هناك مناسبة بين الأصوات اللغوية ودلالاتها، مؤكداً أنّ قوة الصوت دليل على قوة الحدث<sup>(٣)</sup>، فإنّ للصوت اللغوي قيمة دلالية تختلف بحسب موقعه من التركيب اللغوي، والمتكلم عبر الصوت وطريقة إنتاجه يحقق الغاية منه، فهو يحقق المعنى المطلوب بحال لا يستطيع نسق صوتي آخر تحقيقه، فاستعمال صوت بتشكيل معين قد يحقق معجزة لا يستطيع عنصر صوتي آخر تحقيقها، من هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا﴾ (مريم/٨٣)، قال ابن جني: ((أي: ترزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك))<sup>(٤)</sup>، فرد ابن جني قوة صوت الهمزة سببا في اختيارها في (أز) للدلالة على قوة الحدث، أما الهاء فصوت مهتوت خفي<sup>(٥)</sup>.

وكان من عادة العرب إذا ما أرادت تحقيق غاية بيانية سعت إلى إظهارها باختيار صوت معين تضيفه إلى اللفظ لتحقيق الغرض المنشود، ومن ذلك تكرار الصوت في صيغة (افعول) فهو يشير إلى توكيد ومبالغة، تقول العرب (اخشوشن)<sup>(٦)</sup>، قال سيبويه: ((ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين؛ وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنّهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة [...] وذلك قولك: إنش ذاهبةً، ومالش ذاهبة، تريد: إنك، ومالك))<sup>(٧)</sup>؛ فأنت ترى أنّ الغرض من صوت الشين هو التحقيق والتوكيد، ويبدو أنّ اختيار هذا الصوت جاء لصفة التقشي التي انماز بها، التي جعلت منه صوتا واضحا للمستمع، فيمكن منه تحقيق الغاية المرجوة منه وهو التمييز بين المذكر والمؤنث، كما أنّ قوة صوت الضاد جعلت من لفظة (القَبْضة) التي هي الأخذ بأطراف الأنامل أصغرُ من (القَبْضة) التي هي الأخذ بالكفّ كلها<sup>(٨)</sup>.

ويبدو أنّ تمييز الدلالات لم يتوقف عند اختيار الأصوات الصحيحة فقط، بل امتد الأمر عندهم ليصل إلى الحركات، ومثال هذا تقريبهم للدلالة في الكلمات ذات الأصول الواحدة من طريق الحركات، كما في (الدَلّ) و(الدُّلّ)، قال ابن جني: ((الدَلّ في الدابة: ضد الصعوبة، والدُّلّ للإنسان، وهو ضد العز. وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يخلق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة))<sup>(٩)</sup>.

فأنت ترى أنّ استعمال الصوت الأقوى ليدل على غاية معينة لم يكن اعتباراً، إنما قائم على قصد ووعي واختيار منهم، فالأمر الذي يحتاج إلى ظهور أكثر، أو اهتمام أكثر يختارون له من الأصوات أقواها، وأكثرها وضوحاً، قال السيوطي: ((فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها وكيف فأوتت العرب في هذه الألفاظ المُقْتَرَنَة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حساً، ومن ذلك (المد) و(المط) فإنّ فعل المط أقوى؛ لأنّه مدٌّ وزيادة جَدْب، فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال))<sup>(١٠)</sup>، ولعل هذا ما دفع عباد بن سليمان الصيمري وهو من المعتزلة أن يذهب إلى القول إنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا لكان تخصيص الاسم المُعَيَّن بالمسمّى المُعَيَّن في نظره ترجيح من غير مُرَجِّح، وتُذَكِّر أنّه سُئِلَ يوماً عن معنى (اذغاغ) وهو بالفارسية الحجر، فقال: أجد فيه يُبَسّاً شديداً وأراه الحجر، إنّ ما نقل عن الصيمري وإن رآه بعضهم مغالياً فيه إلا إنّ أهل اللغة عامة والعربية خاصة قد كادوا يُطبِّقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني، لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عباداً يراها ذاتية موجبة بخلافهم<sup>(١١)</sup>، وهذا يدل على مدى رسوخ فكرة مناسبة الصوت للمعنى في الفكر اللغوي عند العرب، والتحقيق يثبت أنّ ذلك باب واسع في العربية.

أمّا الدرس اللغوي الحديث فيوافق المتقدمين فيما ذهبوا إليه وهو أنّ الأصوات اللغوية تتباين فيما بينها من حيث وقعها وأثر جرسها على السامع، ومن أشهر القائلين بذلك (جبرسن) الذي كان ممن ينتصرون لأصحاب المناسبة بين الأصوات ودلالاتها<sup>(١٢)</sup>.

من هنا يتضح سبب وجود أصوات الباء، واللام، والنون في (إنّ، وأنّ، ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة، ومن الزائدة)، والميم في (من الزائدة)، وغيرها في أسلوب التوكيد في العربية، فإنّ ما تمتاز به هذه الأصوات من صفات صوتية جعلها حسنة في دلالاتها وإيحاءاتها، ولكي يتضح الأمر أكثر سأتناول أغلب الحروف التي استعملت في أسلوب التوكيد؛ لأبيّن العلة الصوتية في اختيارها لتحقيق الغرض المنشود وهو التوكيد.

#### ١- الباء

صوت الباء صوت مجهور شديد، وبمصطلح المحدثين هو صوت انفجاري، والجَهْرُ كما جاء في المعاجم العربية هو الصوت المرتفع، فيقال: ((جهر إذا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ، فَهُوَ جَهِيْرٌ، وَأَجْهَرَ، فَهُوَ مُجْهَرٌ إِذَا عُرِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ))<sup>(١٣)</sup>، فالجهر من ملامح القوة في الصوت، وهو عكس الهمس الذي هو صوت خفي<sup>(١٤)</sup>، فهمس الصوت ملامح ضعف له، ولهذا جعل د. تمام حسان الصوت في تعريف سيبويه للمجهور أنّه مظهر للجهر، بينما النفس مظهر للهمس<sup>(١٥)</sup>، قال تعالى: (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (طه ١٠).

ويحدث الصوت المجهور في أن يمر الهواء بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، وهذا بعد ذاته يعدُّ رنيناً للصوت؛ للزيادة في كمية أمواجها، ثم يتخذ مجراه بالحلقة ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين المنطقتين انطباقاً تاماً، فإذا ما انفجرت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى الباء.

إنَّ هذا كان واضحاً في التفكير اللغوي عند المتقدمين، يتضح ذلك من تعريف سيبويه (١٨٠هـ) للصوت المجهور والشديد، إذ يقول: هو صوت ((أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت))<sup>(١٦)</sup>؛ أما الشديد فقال عنه: هو ((الذي يمنع الصوت أن يجري فيه))<sup>(١٧)</sup>.

ولإيضاح تعريف سيبويه وبيان أثرهما في ما نصبو إليه في هذا الموضوع أقول: إنَّ علماء العربية المتقدمين استخدموا عدداً من المصطلحات للتعبير عن موضع إنشاء الصوت في آلة النطق، فقد استعمل الخليل مصطلحات عديدة للتعبير عن ذلك، منها: (المخرج)<sup>(١٨)</sup>، و(الحيز)<sup>(١٩)</sup>، و(المدج)<sup>(٢٠)</sup>، و(المبدأ)<sup>(٢١)</sup>، أما سيبويه فقد استخدم مصطلح (المخرج) على الغالب، واستخدم مصطلحي (المدج والموضع)<sup>(٢٢)</sup> على نحو أقل، وقد أخذ بعض الباحثين متقدمين ومتأخرين إيضاح المراد من هذه المصطلحات، وعلاقة (الاعتماد عليها) في إنشاء الصوت، فعند القسطلاني (٩٢٣هـ) هي ((اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف، وهو عبارة عن الحيز المولد له))<sup>(٢٣)</sup>، ونجد عند علي القاري (١٠١٤هـ) هو: ((موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره))<sup>(٢٤)</sup>.

وقد بين المرعشي (١١٥٠هـ) المراد من عبارة (موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره)، فقال: إنَّ هذا ((يعني: أن الحرف صوت معتمد على المخرج، فالصوت مشترك بين جميع الحروف، وإنما يميزه الاعتماد على المخرج))<sup>(٢٥)</sup>، ووضح معنى اعتماد الصوت على المخرج، فقال: ((ومعنى اعتماد الصوت على المخرج تضيق المخرج وضغط الصوت فيه، ومعنى قوة الاعتماد عليه شدة تضيقه، وقد يذكر الاعتماد على الحرف ومرادهم الاعتماد على مخرجه، والحروف كلها ما عدا الألف المدية مشاركة في أصل الاعتماد على المخرج ومتفاوتة في قوة الاعتماد، فالحروف الشديدة أقوى اعتماداً من الحروف الرخوة، وكلما كان الاعتماد أقوى كان صوت الحرف أقوى))<sup>(٢٦)</sup>.

يتضح بعد هذا أنَّ سيبويه والمتقدمين كانوا على دراية بتعيين مركز قوة الأصوات وإخافتها، وأنَّ عملية الاعتماد هو الأساس في ذلك، فتعزى قوة الصوت الشديد مثلاً إلى شدة اندفاع الهواء؛ إذ يكون شديد الوقوع في السمع؛ لأنَّ الشدة النطقية تظهر مع الصوت الانفجاري أكثر من الاحتكاكي، وهذه الشدة ناتجة من الطبيعة النطقية التي يستدعيها الصوت الانفجاري، فهي ((الصفة الفسيولوجية التي تميَّز فيها الأذن الصوت الشديد القوي من الصوت الضعيف الخافت، كأن يتحدث الإنسان بصوت مرتفع، أو يهمس همسات خفيفة، أو يستمع الشخص إلى حديث آخر مباشر، أو مكبر صوت، وعلتها الفيزيائية هي سعة اهتزاز طبقة الهواء بجوار الأذن التي ينتج عنها تغيرات محسوسة في الضغط))<sup>(٢٧)</sup>، وتسمى أيضاً علو أو درجة الصوت<sup>(٢٨)</sup>.

والتحقيق يثبت أنّ الصوت الشديد يحافظ على القوة المكتسبة الناتجة من ضغط الهواء خلف عضو النطق عند إنتاج الصوت، فتكون سرعته أكبر مما لو أطلق الهواء بنحو عادٍ؛ لأنّه يخسر كثيراً من طاقته، وهو أمر يحقق الغاية المرجوة من التوكيد وهي التأثير في المتلقي وسحبه نحو الوثوق بما قيل له، والاستماع لما أخبر به، وما يؤكد ذلك قول الزجاجي (٣٣٧هـ) في تعليقه وجود الباء في خبر ليس أو ما العاملة عملها، إذ قال: ((والذي عندي فيه أن الباء تؤذن بالنفي وتعلم أن أول الكلام منفي؛ لأنه يجوز أن يسمع السامع إذا قيل له (ما زيد قائماً) آخر الكلام من دون أوله لإغفاله عنه وشغل قلبه، فيجوز أن يظنه محققاً من قولهم (كان زيد قائماً)، و(أمسى زيد قائماً) وما أشبه ذلك فإذا قيل ما زيد بقائم فسمع بقائم علم أن الكلام منفي لا محالة، فهذه فائدة الباء))<sup>(٣٩)</sup>، فيفهم من كلام الزجاجي أن لصوت الباء قيمة صوتية قادرة على تنبيه المستمع ليعلم أنّ الكلام منفي لا مثبت، وهي الغاية المرجوة منها في التوكيد.

ولذلك نرى الشعراء يستخدمون الأصوات الشديدة؛ ليعلنوا عن مشاعر الغضب والتبرم وشدة الاضطراب النفسي الذي يقع فيه الشاعر تحت تأثيره الذي يلزمه الشدة المقترنة بالقوة<sup>(٤٠)</sup>، ونظرة تحقيقية لسيفيات المتبني تظهر مدى استدعائه للأصوات المجهورة والشديدة وتغليبها على الأصوات المهموسة والرخوة، ويبدو أنّ هناك سبباً آخر يستدعي اختيار الأصوات الشديدة واستبدالها بالأصوات الرخوة في كثير من المواضع، وهو أنّ الأصوات الشديدة أسهل نطقاً من الأصوات الرخوة؛ ((لأنّه قد يكون أسهل على المرء وهو يجري بأقصى سرعته أن يصطدم بحائط أمامه من أن يحاول الوقوف قبل الحائط بمسافة قصيرة، وكذلك اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك والالتقاء به محكماً ينحبس معه النفس، وهو ما يكون مع الأصوات الشديدة من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك، ليكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء، كما يحدث في الاصوات الرخوة))<sup>(٤١)</sup>.

حرص القدماء العرب على الجهر بصوت الباء في حالة السكون، فقد أضافوا إليه صوت لين قصير يشبه الكسرة، وسموا تلك الظاهرة بالقلقلة؛ حرصاً على إظهار كل ما في هذا الصوت من جهر<sup>(٤٢)</sup>، وهذا يعني أنّ صوت الباء يكون أكثر قوة وظهوراً في حالة وجود الحركة، وهذا بيّن في حالة التوكيد، إذ تكون متحركة بالكسرة. وفضلاً عما ذكر من صفات صوتية لصوت الباء ذكر أيضاً أنّه يتمتع بصفة الغلظ، التي جعلت ابن جني (٣٩٢هـ) يشبها بخفقة الكف على الأرض<sup>(٤٣)</sup>، ويكون تغبيره أحياناً من الأنف بدلاً من الشفتين، ما يضيف صفة الغنة له أيضاً<sup>(٤٤)</sup>، والغنة هي زيادة في الصوت<sup>(٤٥)</sup>، فكأنها صورة من التنغيم، واللغة العربية كما هو معروف لغة تنغيمية<sup>(٤٦)</sup>، فقولنا: (ليس زيدٌ ناجحاً) ليس بتنغيم قولنا: (ليس زيدٌ بناجح)؛ وذلك ناتج من قوة صوت الباء، الذي أضاف نغمة موسيقية - بما يمتلك من صفات مرّ ذكرها - تضاف إلى كونه حرفاً زائداً جيء به لغرض التوكيد، إذ لا تخلو زيادته زيادة في الضغط عليه في أثناء نطقه؛ ليثير انتباه المخاطب، وهذا يتناسب مع الغرض، ولعل هذه الميزات لصوت الباء هي التي ساهمت ببقائه في جميع اللغات السامية إلى الآن من غير تبديل<sup>(٤٧)</sup>، ويتخيل إليّ أنّ العرب كانت تضغط

على الباء في هذه المواضع بنحو ملفت للنظر لتحقيق التوكيد في كلامها، وهذا أمر ليس ببعيد، فنحن في لغتنا الدارجة نظهر تأكيدنا في كلامنا بالضغط على الحروف بنحو واضح، فيتبين للآخرين أننا نريد التوكيد. من هنا يتبين أنّ للباء صفات صوتية هي الجهر، والشدة، والغنة في بعض مواضعها ساهمت في جعله جرساً منبهاً في الكلام، والتنبيه ضرب من التوكيد<sup>(٣٨)</sup>، ففوة الصوت مطلوب في هذا الموضع كما مطلوب حضوره وعدم جواز حذفه؛ لأن الغرض من التوكيد التقوية، والحذف ينافيه<sup>(٣٩)</sup>، وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب، ولا يليق به الحذف والاختصار<sup>(٤٠)</sup>.

## ٢ - (صوت اللام)

اللام صوت مجهور<sup>(٤١)</sup>، جانبي، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة، ويرتفع الطبق، فيسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق، هذا مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية<sup>(٤٢)</sup>، ويعد صوت اللام من أصوات الذلاقة التي معناها الطرف، وهي: (ل، ن، ر، ب، م، ف)، وتمتاز هذه الأصوات بسهولة خروجها وخفتها<sup>(٤٣)</sup>، وقوتها في الصوت، لهذا يكون وضوحها السمعي عالياً جداً<sup>(٤٤)</sup>، بل هي من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية الأصوات اللينة<sup>(٤٥)</sup>.

ويرجع السبب في قوة صوت اللام إلى وضع اللسان في أثناء النطق به، إذ يسمح بتسرب الهواء سريعاً، ما يؤدي إلى زيادة في ذبذباته، فيزداد التردد الموجي بازديادها. ويقصد بالتردد الموجي الموجات والذبذبات الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع التي ينتجها مصدر الصوت في الثانية الواحدة، بوصفها منتجة عن حركة أعضاء الجهاز النطقي وأوضاعها، وبوصفها أثر مباشر من آثار الحركات<sup>(٤٦)</sup>.

ويبدو أنّ ما يمتاز به هذا الصوت كان علّة في وجوده في أكثر من مناسبة لغوية، ففضلاً عن كونه صوت توكيد جيء به أيضاً في الأمر، كما في قوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة/١٨٥)، وفي التعليل، كما في قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا) (البقرة/١٨٨)، وغيرها من المناسبات اللغوية، وكل تلك المناسبات - كما هو واضح - تحتاج إلى شدّ ذهن السامع.

## ٣ - صوت النون والميم.

أ- صوت النون في (إنّ، أنّ، نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، والنون في (من) الزائدة).

ب- الميم في (من) الزائدة).

ذهب سيبويه إلى أنّ صوت النون والميم واحد، وأنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون<sup>(٤٧)</sup>، ومرد هذا إلى الشبه الكبير بين النون والميم، فصوت النون: ((صوت أنفي مجهور، يتم نطقه، بجعل طرف اللسان متصلاً باللثة، مع خفض الطبق، ليفتح المجرى الأنفي، وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية. ومعنى الأنفية في هذا الصوت، أن الهواء الخارج من الرئتين، يمر في التجويف الأنفي، محدثاً مروره نوعاً من الحفيف، وهي بهذا الوصف كالميم

تماماً، غير أن الفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة، فيمتنع مرور الهواء عن طريق الفم، بعكس الميم، فإن الذي يمنع مرور الهواء من الفم معهما هما الشفتان<sup>(٤٨)</sup>،

وما يؤكد هذا القول أن صوت النون جاء بديلاً عن الميم في ظاهرة التميم التي ظهرت في اللغة العربية قديماً، وأخذ الاستعمال اللغوي يهجرها؛ لتدل النون على ما دلت عليه الميم في مثل هذه الحالة، فكلاهما يشيران إلى أبعاد دلالية معينة، كالتفخيم والتعظيم، ومنه قولهم: (رجل أزرق العينين)، فإذا اشتدت زرقة عينيه قالوا: (رجل زرقم)<sup>(٤٩)</sup>، ويقولون: (رجل ستهم) إذا كان عظيم الإست<sup>(٥٠)</sup>، وغيره كثير.

ومن الملحظ أن النون في جميع حالاتها التوكيدية تكون ساكنة، حتى تلك التي تشكلت من نونين، (إنن، أنن، من، نن، الثقيلة، ن الخفيفة)، نجد الأولى ساكنة، وقد ذكر المتقدمون - ووافقهم المحدثون - أن النون الساكنة يكون مخرجها من الخيشوم فقط، ويطلقون عليها (النون الخفيفة، أو الخفية)، وهذه التسمية لا تعني وجود ضعف في أثرها السمعي؛ إذ إن خروجها من الخيشوم أضاف لها ملمح الغنة الذي يعد عنصراً من عناصر البيان للمعنى والتأثير في النفوس، وقد عدّ ابن جني النون الساكنة صوتاً غير صوت النون لمتحركة<sup>(٥١)</sup>؛ وبهذا يكون للساكنة رنيناً أكثر من رنين المتحركة التي هي من أصوات الفم.

من هنا يتضح سبب استعمال النون في أكثر من موضع لبيان معنى معين، فهي - علاوة على ما ذكر - قد جاءت صوتاً وقائياً لمنع التقاء الحركات، وهي ما يطلقون عليها نون الوقائية؛ ((فالنون صوت قوي لا يتأثر إذا أُكْتُفَ بحركتين أين كان محلّه في الكلمة))<sup>(٥٢)</sup>، وجاءت في حالات التنوين؛ لتدل على معانٍ مختلفة لا تتضح لولا وجودها في الكلمة، كالتمييز بين التكرير والتعريف، وتأصيل الألفاظ، والمعنى المراد من الكلمة التي قد تصدر من جذرين مختلفين، وقد دفع ملمح الغنة في هذا الصوت العرب إلى أن تأتي بها في آخر القوافي نوعاً من التطريب، فأطلق النحويون عليه (تنوين الترنم)، وفصل بعضهم تسميته بـ(تنوين التطريب)، وإنما هو عوض من الترنم؛ لأن الترنم مد الصوت بمدة، تجانس حرف الروي<sup>(٥٣)</sup>، وهذا التنوين يلحق الاسم، والفعل، والحرف، وزعموا أنه لم يكن مختصاً بالقوافي بل جاء في غيرها أيضاً، كقراءة (أبي الدينار الأعرابي)<sup>(٥٤)</sup> (والفجر، وليالٍ عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر) (الفجر/١-٤)، ويبدو أن التطريب الذي أضافه صوت النون قد أخذ مأخذاً بقلب هذا الأعرابي، ومنه أيضاً التنوين الغالي الذي يؤتى به للتفريق بين الوقف والوصل. ولكل ذلك أرى أنه لو لم يكن للنون ملمح الرنين الذي جعل منها صوتاً واضحاً في السمع يترك مزاجاً معيناً عند السامع ويحفزه لفهم دلالة معينة لما اختيرت أن تكون في مواضع إثارة النفس الإنسانية.

ولا بدّ من القول إن وجود نون ثانية مدغمة في النون الأولى كما في (إن، وأن، ن) قد أضافت لها قوة إسماع عالية؛ لولادة حالة النبر الناتجة من حالة الإدغام الذي يرى الرضي (٦٨٦هـ): ((أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين، بل هو الإتيان بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه قوي، سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمدُّ زيد، أو ساكناً نحو يمدّ، وفقاً))<sup>(٥٥)</sup>، وأكد الجاربردي<sup>(٥٦)</sup> وصاحب المراح الأرواح<sup>(٥٧)</sup> أن المشدد يكون زمانه أطول من زمان الحرف

الواحد، وبعدهما (فندريس) سواكن طويلة، وأنها تنطق بقوة أشد مما هي عليه في حالة القصيرة؛ لوجود مسافة بين الحبس للصوت الساكن الأول وانفجار عند نطق الثاني، ويمكن للأذن أن تقدر ذلك<sup>(٥٨)</sup>.

يتضح مما ذكر أنّ وجود صوتين مدغمين ينتج منهما صوت أقوى، لا سيما إذا كانا نونين المتميزتان بالجهر والغنة، سواء أ جاءتا في بداية اللفظ، كما في (إِنَّ، وَأَنَّ) أم في نهايته كما في (نون التوكيد الثقيلة).

بعد هذا يمكن القول إنّ الأصوات الأنفية من الأصوات الرنانة ذات الجرس العالي، وهو جرس يستنفر السمع له؛ بما يشكله من صورة سمعية تتساق مع النغمة التي جرسها من جوهر الغنة، فهي مبعث التطريب وعنصر رئيس من عناصر البيان للمعنى، فإذا كانت الكلمة مكونة من حروف قوية الإسماع حسن جرسها، ففوة صوتي (الميم، والنون بكل حالاتها) ناتجة من اجتماع ملح الغنة والجهر فيهما، على أنّ تقديم الميم على النون في (من) لم يكن اعتباطياً أيضاً؛ إذ الميم أقوى من النون؛ لأنّ ((لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلا غنة))<sup>(٥٩)</sup>، والعرب إذا جمعت حرفين متقاربين قدمت الأقوى منهما، قال ابن جني: ((وأنا أرى إنما يقدمون الأقوى من المتقاربين من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس، فلما اعتزموا النطق بهما قدما أقواهما لأمرين: أحدهما أن رتبة الأقوى أبداً أسبق وأعلى، والآخر إنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قبل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً وأظهر نشاطاً فقدم أثقل الحرفين))<sup>(٦٠)</sup>.

يتبين مما سبق أنّ اختيار أصوات (الباء، واللام، والميم، والنون) بمختلف حالاتها) جاء لعدة صوتية، وليس اعتباطاً؛ ظهرت بقوة هذه الأصوات، وعلو درجتها السمعية، وسهولة لفظها لا سيما الشديدة منها، ولا جرم أنّ تجمع هذه الأصوات أو بعضها منها في كلمة تعطيها شدة وصلابة، وخير مثال على هذا ما جاء في أبلغ كلام وهو كلام الله سبحانه قوله تعالى: (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهَ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) (العلق/١٥)، فقد جاءت باللفظ الشديد المصور بجرسه لمعناه، فهو أوقع في النفس لمرادفه (لنأخذ به شدة)، فهو صورة حسية للأخذ الشديد السريع، ومن أعلا مكان يرفعه الطاغية المتكبر، وهو مقدمة الرأس المتشامخ<sup>(٦١)</sup>، فأنت ترى اجتماع اللام والنون في بداية الكلمة وفي نهايته تولد منها جرس إيحائي ترك في نفس المخاطب شدة الفعل الذي سيحل بذلك المتجبر.

#### نتائج البحث:

- ١- أثبت البحث أن الاعتباطية في اختيار الأصوات ذات الدلالة بعيدة عن العربية، وأنّ القصدية هي الحاضرة.
- ٢- بيّن البحث أنّ الذوق اللغوي عند العرب هو الدافع في اختيار أصوات من دون غيرها؛ لتحقيق معنى معين.
- ٣- أظهر البحث أنّ اختيار العرب للأصوات عند تحقيق معنى معين هو محاولة تطابق صفات الصوت المستعمل مع الدلالة الصوتية، فالصوت القوي للحدث القوي، والصوت اللين للحدث الخفيف، وهي بذلك قادرة على إظهار المشاعر الإنسانية، (الحب، والبغض، والرحمة، والشفقة، والغضب، والتسامح) وغيرها.
- ٤- أثبت البحث أنّ (الباء، واللام، والميم، والنون) بمختلف حالاتها) أكثر ملاءمة من الأصوات الأخرى لتحقيق أسلوب التوكيد؛ لما تتمتع به هذه الأصوات من صفات صوتية قادرة على تحقيق معنى التوكيد.

## الهوامش:

- ١ - العين: حرف الصاد، باب الصاد والراء، ٥٦/١
- ٢ - الخصائص: ١٥٩/٢
- ٣- ينظر: الخصائص: ١٥٥/٢
- ٤ - الخصائص: ١٤٨/٢
- ٥ - ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ٤٢٩
- ٦ - ينظر: الكتاب: ١٩٩/٤
- ٧ - الكتاب: ١٩٩/٤
- ٨ - ينظر: المزهري: ٤٣/١
- ٩ - المحتسب: ١٨/٢
- ١٠ - المزهري: ٤٤/١
- ١١ - المزهري: ٤٠/١
- ١٢ - ينظر: نظرية المعنى عند الأزهري: ١١٢
- ١٣ - لسان العرب: ١٥٠/٤، مادة: (جهر)
- ١٤ - ينظر: لسن العرب: ٢٥٠/٦، مادة (همس)
- ١٥ - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٦٢
- ١٦ - الكتاب: ٤٣٤/٤
- ١٧ - الكتاب: ٤٣٤/٤
- ١٨ - ينظر: العين: ٥٧/١
- ١٩ - ينظر: العين: ٤٨،٥٧/١
- ٢٠ - ينظر: العين: ٥١/١
- ٢١ - ينظر: العين: ٦٤/١
- ٢٢ - ينظر: الكتاب: ٤٣٣،٤٥٣،٤٧٩/٤
- ٢٣ - لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١٨٢/١
- ٢٤ - المنح الفكرية: ٩
- ٢٥ - جهد المقل: ٨
- ٢٦ - جهد المقل: ١٢٦
- ٢٧ - فيزياء الدوريات والجسيمات: ١١٦
- ٢٨ - ينظر: دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر): ٣٠
- ٢٩ - اللامات: ٧٣
- ٣٠ - ينظر: النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتنبّي وكافورياته (رسالة ماجستير): ٣٦
- ٣١ - الأصوات اللغوية: (إبراهيم أنيس): ١٧١

- ٣٢ - ينظر: الأصوات اللغوية (إبراهيم أنيس): ٤٧
- ٣٣ - ينظر: الخصائص: ١٦٥/٢
- ٣٤ - ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٩٢
- ٣٥ - ينظر: أسرار العربية: ٢٩١
- ٣٦ - ينظر: علم اللغة العام- الأصوات- د. كمال بشر: ٥٣٣
- ٣٧ - ينظر: أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية (بحث: ١٨)
- ٣٨ - ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٥/٢
- ٣٩ - ينظر: حاشية الصبان: ١٢٣/٣
- ٤٠ - ينظر: سر صناعة الإعراب: ٩٧
- ٤١ - سر صناعة الإعراب: ٥/٢
- ٤٢ - مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٧
- ٤٣ - ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ١٢٧
- ٤٤ - نظرية القوة والضعف في أصوات العربية: ١٠٤
- ٤٥ - ينظر: الأصوات اللغوية: ٥٥
- ٤٦ - ينظر: علم اللغة العام/ الأصوات اللغوية (كمال بشر): ٣٦-٣٧
- ٤٧ - ينظر: الكتاب: ٤٥٢/٤
- ٤٨ - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٩
- ٤٩ - ينظر: العين: ٢٥٥/٥
- ٥٠ - ينظر: تهذيب اللغة: ٧٤/٦
- ٥١ - ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٨/١
- ٥٢ - أثر التشكيل الصوتي في توجيه مسائل الصرف العربي: (أطروحة دكتوراه): ١١٣
- ٥٣ - ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٢٧/٣
- ٥٤ - ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٧٣
- ٥٥ - شرح الشافية: ٢٣٥/٣
- ٥٦ - شرح الشافية: ٢٣٤/١
- ٥٧ - المدخل إلى علم اللغة: ٩٩
- ٥٨ - ينظر: اللغة: ٤٩
- 59- الموضح: ٩٧
- ٦٠ - الخصائص: ٥٥/١
- ٦١ - ينظر: التصوير الفني في القرآن: ٢١

#### المصادر:

- إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.
- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (٩٢٣هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ): الخصائص: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب (١٩٩٧م / ١٤١٨هـ).
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، الطبعة السابعة عشرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: المحقق: فؤاد علي منصور: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، اللامات، المحقق: مازن المبارك: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ): أسرار العربية: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ): الممتع الكبير في التصريف: مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- كمال محمد بشر، علم اللغة العام، دار المعارف، ١٩٨٠م.
- محمد بن أبي بكر المرعشي (١١٥٠هـ)، جهد المقل: دراسة وتحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨.
- محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.
- محمد بن الحسن الرضي الاستربابادي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب: حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، عام النشر: ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- محمد محمد داوود العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ملا علي بن سلطان محمد القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
- تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- لطيفة الضايغ، نظرية المعنى عند الأزهر، دار ومكتبة عدنان، ٣٠١٣م.

#### الرسائل والاطاريح:

- أروى خالد مصطفى عجولي، النظام الصوتي ودلالاته في سيفات أبي الطيب المتتبي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م.
- كاظم عجيل الجبوري، أثر التشكيل الصوتي في مسائل الصرف العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨م.



#### الدوريات:

- وحيد صفية، أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣١ العدد (١)، ٢٠٠٩، ص ٢٠.
- وحيد صفية، أشكال التبدلات الصوتية في اللغة السامية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣١، العدد (١)، ٢٠٠٩، ص ٢١.

#### Sources:

- Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'iha, edited by Fuad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, first edition, 1418 AH - 1998 CE.
- Abd al-Rahman Ibn Ishaq al-Baghdadi al-Nahawandi al-Zujaji, Abu al-Qasim (d. 337 AH), Al-Lamat: , edited by: Mazen al-Mubarak: Dar al-Fikr – Damascus, second edition, 1405 AH/1985 CE
- Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH): Asrar al-Arabiyya: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, first edition, 1420 AH/1999 CE
- Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), Al-'Ayn: Edited by: Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Publisher: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), Kitab al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr al-Qastalani (d. 923 AH), Subtle Indications of the Arts of Recitation: Edited by: The Center for Qur'anic Studies, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an.
- Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Al-Khasa'is: The Egyptian General Book Organization, Fourth Edition. - Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah 'anha (The Arbitrator in Clarifying the Aspects of Irregularities in Recitations and Explaining Them): Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, Edition: 1420 AH - 1999 CE
- Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), The Secret of the Art of Parsing: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, First Edition, 1421 AH - 2000 CE.
- Abu al-Irfan Muhammad ibn Ali al-Sabban al-Shafi'i (d. 1206 AH), Al-Sabban's Commentary on Al-Ashmuni's Explanation of Ibn Malik's Alfiyya: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, First Edition, 1417 AH - 1997 CE.
- Ahmad Mukhtar Omar, A Study of Linguistic Sound, Alam al-Kutub (1997 CE - 1418 AH.)

- Ali ibn Mu'min ibn Muhammad, al-Hadrami al-Ishbili, Abu al-Hasan, known as Ibn Asfur (d. 669 AH): Al-Mumti' al-Kabir fi al-Tasrif: Maktabat Lubnan, first edition, 1996 CE
- Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi, by affiliation, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), The Book: , edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun: Maktabat al-Khanji, Cairo, edition: Third Edition, 1408 AH - 1988 CE
- Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi, by affiliation, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH). The Book: [Title missing in original text]. Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. Al-Khanji Library, Cairo. Edition: Third, 1408 AH - 1988 CE.
- Kamal Muhammad Bishr. General Linguistics. Dar al-Ma'arif for Printing and Publishing (1980.)
- Latifa al-Daif, The Theory of Meaning According to al-Azhari, Dar and Library Adnan, First Edition, 3013 Send feedback Side panels History Saved
- Muhammad ibn Abd Allah, Ibn Malik al-Ta'i al-Jayyani, Abu Abd Allah, Jamal al-Din (d. 672 AH), Sharh al-Kafiya al-Shafiya: - Edited by: Abd al-Mun'im Ahmad Haridi: Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Makkah al-Mukarramah, First Edition.
- Muhammad ibn Abi Bakr al-Mar'ashi (d. 1150 AH). The Effort of the Poor: A Study and Investigation by Ghanim Qadduri al-Hamd. Dar Ammar for Publishing and Distribution. Second Edition (1429 AH - 2008 CE.)
- Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH). Refinement of Language. Edited by: Muhammad Awad Mur'ab. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut. Edition: First, 2001 CE.
- Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Astarabadi, Najm al-Din (d. [date missing in original text]). 686 AH) Sharh al-Shafiya Ibn al-Hajib: Edited, its rare words clarified, and its ambiguities explained. Professors: Muhammad Nur al-Hasan - Lecturer in the Department of Arabic Language, Muhammad al-Zafzaf - Lecturer in the Department of Arabic Language, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid - Lecturer in the Department of Arabic Language: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Publication Year: 1395 AH - 1975 CE
- Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Third Edition, 1414 AH
- Muhammad Muhammad Dawud, Arabic and Modern Linguistics, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2001 CE
- Mulla Ali ibn Sultan Muhammad al-Qari, Al-Minah al-Fikriyyah Sharh al-Muqaddimah al-Jazariyyah, Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, Egypt, Last Edition (1367 AH - 1948 CE)



- Ramadan Abd al-Tawwab, Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1417 AH - 1997 CE.
  - Sayyid Qutb, Artistic Imagery in the Holy Qur'an, Dar al-Shuruq, seventeenth edition, 1425 AH - 2004 CE.
  - Tamam Hassan Omar, The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Alam -al-Kutub, Fifth Edition, 1427 AH - 2006 CE
- Tamam Hassan, Research Methods in Language, Anglo-Egyptian Library.  
Ibrahim Anis. Linguistic Sounds: Nahdet Misr Library.

#### **Theses and Dissertations:**

- Arwa Khalid Mustafa Ajouli, The Phonetic System and its Significance in the Poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, An-Najah National University in Nablus, Palestine, 2014
- Kadhim Ajil al-Jubouri, The Impact of Phonetic Formation on Arabic Morphology, Dissertation submitted to the College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2018

#### **Periodicals:**

- Wahid Safieh, "Forms of Phonetic Changes in Semitic Languages," Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Volume 31, Issue (1), 2009, p. 20
- Wahid Safieh, "Forms of Phonetic Changes in Semitic Languages," Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Volume 31, Issue 1, 2009, p. 21.